المحاضرة رقم: 07:سيكولوجية العنف والعدوان في المنافسة الرياضية.

تمهيد:

تحتل ظاهرة العدوان والعنف في الرياضة وبصفة خاصة في المنافسات الرياضية بالإضافة إلى ما يرتبط بهما من عوامل الشغب والتعصب، مكانة واضحة من اهتمامات الباحثين في مجال علم النفس الرياضي نظرا لأنها مظاهر على جانب كبير من الأهمية في مدلولاتها وتأثيراتها،كما أن أسبابها متعددة الجوانب ومتشعبةالوجوه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يصعب تفسيرها من منظور واحد، إذ تحتاج إلى المدخلالتكاملي لدراسةمثل هذه الظواهر التي أخذت في الآونة الأخيرة تنتشر في المجال الرياضي حتى كادتتهدد الأسس الخلقية والتربوية والاجتماعية والإنسانية للرياضة.

وقد أشار بعض المؤرخين في المجال الرياضي إلى أنه منذ وجدت الرياضة كانالعدوان والعنف ملازمين لها سواء في ألعاب الإغريق القدامى أو الرومان أو مبارزاتالقرون الوسطى أو الملاكمة بدون قفاز حتىالإجهاز على المنافس.

وكانت المنافسات قديما أو -بمعنىأصح كانت المذابح قديما – تتميز بالقسوة والدمويةكما حاولتالسلطة الدينية التصدي لها عبر العصور الغابرة. وفي العصر الحديث بُذلت المحاولات الجادة لتهذيب الرياضة وأصبحت لها قوانينهاولوائحها وأنظمتها ومؤسساتها التي تحاول الحد إلى أقصى مدى من مظاهر العدوان والعنف(محمد حسن علاوي، 2004، ص3).

1-مفهوم العنف:

إن مفهوم العنف يبدو أمرا سهلا، إذ يخطر ببالنا أنه مجرد سلوك تستعمل فيه القوة ويلحقالضرربالشخص أو الجماعة أو شيء مادي أو نستطيع القولإنه صفة عنيفة تستعمل فيها القوةبطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر.ومن خلال هذا نلاحظ أنه يصعب تقديم تعريف جامع للعنف لاختلاف تخصصات الباحثين، وتعدد توجهاتهم كما نجدأنه يُعرّف أحيانابطرق تختلف باختلاف الأغراض المراد الوصول إليها التي واختلاف الظروف المحيطة. إذ أنه عبارة عن صورة من التفاعل الإنساني تؤدي إلى الأذى الذي قد يصيب الجانب الجسدي أوالنفسيأو كليهما، ويسبب أضرار قد تؤدي أحيانا إلى القتل، ويكون موجها إلى الإنسان أو الحيوان أوالممتلكات، سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة (سليم بزيو، 2016، ص19).

2-مظاهر أنواع العنف:

3-طرق التحسيس والوقاية:

4-مفهوم السلوك العدواني:

-لغة:هوالظلم وتجاوز الحد.

-اصطلاحا:هناك عدة تعريفات للعدوان نذكر منها:

-تعريف كيلي (Kelley):

العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذادامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات فيالواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.

-تعريف ألبرت باندورا(Bandura):

العدوان هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظيةعلى الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني.

ويعرفه أخرون بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين سواء كان نفسيا كالإهانة أو الشتم أو جسدياكالضرب والعراك.أو هو مظهر سلوكي للتنفيس الانفعالي أو الإسقاط لما يعانيه الفرد من أزمات انفعالية حادة حيث يميل البعضإلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين سواء في أشخاصهم أو أمتعتهم ويكون ذلك في المنزل أو في المدرسة أوفي المجتمع (عدنان أحمد الفسفوس، 2006، ص ص3-4).

4-1-العدوان كسمة والعدوانكحالة:

لقد أشار الكثير من الباحثين إلى أنه يمكن تقسيم العدوان في ضوء عامل الموقف إلىنوعين أحدهما وقتي والآخر مرتبطبالفرد وهما:

***العدوان كسمة:**

ويؤسر على أساس الفروق الفردية الثابتة نسبيا والمميزة للشخصية من حيث اختلافالناس في نزعاتهم نحو السلوك العدواني في مواقف متعددة ومختلفة.

***العدوان كحالة:**

ويُعتبر فيها العدوان حالة انتقالية أو وقتية لدى الفرد وتختلف في شدتها وتتغير من وقت لآخر.
ويُمكن التعرف على الفرق بين كل من سمة العدوان وحالة العدوان عندما نقول"محمدعدواني" فقد تعني هذه العبارة أن محمد عدواني الآن، أي في هذه اللحظة بالذات أو فيهذا الموقف أو في هذه الحالة وعندئذ نقصد بذلك العدوان كحالة. كما قد تعني العبارةالسابقة أنه شخص يتصف بالعدوانية كسمة ظاهرة في سلوكه في العديد من المواقف،وعندئذ فإننا نقصد بذلك العدوان كسمة.
وقد يبدو العدوان كسمة لدى الأفراد الرياضيين الذين يتصفون بالسلوك العدواني فيعدد كبير نسبيا من المواقف سواء في مواقف المنافسات الرياضية أو أثناء تعاملهم معالآخرين في الحياة اليومية، كما قد يبدو العدوان كحالة لدى الأفراد الرياضيين الذينيلاحظ عليهم الأداء العدواني في مواقف المنافسات الرياضية في حين تجد أنه نادرا ما يقومون بمثل هذا السلوك في مواقف أخرى في الحياة اليومية(محمد حسن علاوي، 2004، ص19).

-طرق الوقايةوالحدّ من السلوك العدواني:

- ✓إعطاء المدرسة الأولوية للتربية الأخلاقية.
- ✓تنشئة الطفل في المراحل التعليمية الأولى على التعبير الشفوي والكتابي من أجلعرض أفكارهم بوضوح واجتناب الوقوع في الغموض وسوء الفهم.
- ✓اختيار الإداريين والقائمين على المؤسسات التربوية على أسس واضحة تجمع بين الكفاية العلميةوالإداريةوالرجاحة الخلقية.
- ✓اختيار المعلمين الأكفاء والمؤهلين لتأدية الرسالة التربوية على أكمل وجه.
- ✓السعي للتقليل من عدد الطلاب في القسم الدراسي لمتابعة حل مشاكلهم.
- ✓تربية الطلبة على العمل التشاركي المبني على مبدأ التفاوض.
- ✓الحرص على مراقبة الطلبة داخل المدرسة وحمايتهم من الغرباء بصفة عامة.
- ✓تعيين مرشد تربوي في المدرسة ضرورة ملحّة ليتمكن من اكتشاف حالات العدوانالمبكرة.
- ✓تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأولاد كالعنف مثلا.

- ✓التقليل من مشاهدة الأطفال لمشاهد تحتوي علىالعنف في التلفزة.
- ✓تجنب النزاعات والخلافات الزوجية أمام الأبناء.
- ✓إقامة العدل في المعاملة والحب بين الأولاد.
- ✓العمل على إعطاء الولد مجال من النشاط الجسمي (اللّعب) وغيره من البدائل.
- ✓التأكيد على مساهمة الإعلام في محاربة هذه الظاهرة من خلال ما يعرض من برامج.